مرثية حزينة لنهاية عصر الغرب الأميركي

ص15

جبران باسيل وزير يتهمه اللبنانيون بنبش القبور لصالح حزب الله

ص8

نصف قرن على خطوة أرمسترونغ العملاقة

ص7

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2019/07/21

18 ذو القعدة 1440

السنة 42 العدد 11414

Sunday 21/07/2019

42nd Year, Issue 11414

هل ينحاز رئيس الاستخبارات إلى المنشقين عن أردوغان

هاكان فيدان صديق لعبدالله غول ويحلم بالسير على خطى أحمد داود أوغلو

أنقرة – دفع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أقرب أصدقائه إلى الابتعاد عنه ولم يبق سوى رئيس الاستخبارات الوطنية هاكان فيدان. وينظر إلى دور فيدان على أنه محوري وأن بيده الانحياز إلى عملية التغيير التي يترقبها الأتراك، خاصة أنه صديق مقرب من الرئيس السابق عبدالله غول كما أن خروجه يربك أردوغان ويقوّي الجبهة المعارضة التي تضم قيادات بارزة في طريقها إلى مغادرة حزب العدالة والتنمية الحاكم.

ولا يخفي هاكان فيدان رغبته في لعب دور سياسي، وقد سعى إلى ذلك بعد أن أنهى قيادة جهاز الاستخبارات لمدة خمس سنوات.. كان يخطط لأن يكون نائبا في البرلمان ثم وزيرا للخارجية، فرئيسا للوزراء على خطى أحمد داود أوغلو، لكن أردوغان أطاح بأحلام رئيس استخباراته السياسية.

ويتمركز فيدان وجهاز الاستخبارات الوطنية الذي يديره ويتحكم فيه في قلب الدولة مباشرة، وقد ظل رئيس الاستخبارات إلى الآن يصطف دائما مع الجانب الفائز.

كما أن الوسائل التي يحتفظ بها بوصفه رئيسا لجهاز الاستخبارات لا تزال قوية، وقد يضعها تحت تصرف حزب جديد مثل الحزب الذي يستعد علي باباجان لتشكيله بهدف إعادة تصويب سياسة حزب العدالة والتنمية الذي يحتكر أردوغان قيادته ويوظفه لخدمة نفسه وتعبيد الطريق أمام خططه لإحكام القبضة على السلطة.

وبالنظر إلى احتكار جهاز الاستخبارات للأنشطة الاستخباراتية، فستكون مساهمته لصالح أردوغان أو صديقه القديم غول لها أهمية كبرى.

ليسل هينتز

أردوغان سيحارب كل ما يرى فيه تهديدا لهيمنته

أيمري أردوغان

بروز خصم جديد من العدالة والتنمية له أثر تدميري لأردوغان

ويعتمد مصير فيدان على ما إذا كان بإمكانه اختيار الطرف الفائز مرة أخرى.

وكان فيدان ضابطا في القوات المسلحة قبل الاستقالة للبدء في العمل كأكاديمي. وتشير تقارير إلى أنه قُدم إلى أردوغان من قبل بشير آتالاي، وهو وزير دولة في أول حكومة لحزب العدالة والتنمية، وتولى أيضا منصبي وزير الداخلية ونائب رئيس الوزراء.

ويقول أحمد سيفير، السكرتير الصحافي للرئيس السابق عبدالله غول، إن غول هو الذي اكتشف فيدان.

وبعد تعيينه في وكالة التعاون والتنسيق التركية في عام 2003، منحه أداؤه مكانة خاصة لدى أردوغان. وخلال تلك الفترة، تم استخدام وكالة التعاون والتنسيق التركية للتأثير على السياسة من خلال أحزاب الأقليات التركية في منطقة البلقان، وإنشاء جماعات ضغط مؤيدة لأردوغان في القوقاز وآسيا الوسطى وأفريقيا.

وعرّف فيدان الوكالة بأنها أحد أفرع "القوة الناعمة" لتركيا، وقام بإدارتها كنوع من أنواع المؤسسات الاستخباراتية. وتطور هذا إلى فلسفته في وقت لاحق كرئيس لجهاز الاستخبارات الوطنية.

وحرصا على تقوية فيدان، وقف أردوغان وراء سلسلة من التعديلات القانونية التي حصنت العاملين في جهاز الاستخبارات الوطنية. كما أمر بتسليم أكبر منشأة للمراقبة في البلاد إلى جهاز الاستخبارات.

وبعد محاولة الانقلاب عام 2016، أصبح حلم فيدان حقيقة واقعة. فقد استخدم أردوغان سلطات الطوارئ بعد محاولة الانقلاب لإصدار مرسوم يربط جهاز الاستخبارات الوطنية بالرئاسة، وتم تشكيل مجلس تنسيق الاستخبارات الوطنية. ولأول مرة في التاريخ، تم منح جهاز الاستخبارات سلطة جمع المعلومات في الجيش التركي.

وعرف عن فيدان أنه وراء حملة تفكيك ما بات يعرف بالكيان الموازي في تركيا، أي أنصار الداعية المقيم في الولايات المتحدة فتح الله كولن.

ولا يخفي رئيس الاستخبارات رغبته في لعب دور سياسي، والاستقالة من رئاسة الجهاز بعد خمس سنوات من قيادته. لكن خطط فيدان لدخول السياسة عرقلها أردوغان. ففي عام 2015، استفاد فيدان من الاستقالة من جهاز الاستخبارات. وكان أحمد داود أوغلو، الذي تولى للتو منصب رئيس الوزراء، سعيدا للغاية بوضعه على قوائم الانتخابات البرلمانية في تلك السنة.

لكن أردوغان عارض بشدة هذه الخطوة، قبل أن يعود فيدان إلى رئاسة الجهاز. وأدى ذلك إلى تسارع وتيرة الانقسام بين أردوغان وداود أوغلو. وكان هذا هو السبب وراء تسرع فيدان ليصبح نائبا وخططه بشأن دور وزير الخارجية. فقد تمنى أن يصبح رئيس الوزراء القادم بعد داود أوغلو.

وهكذا اضطر فيدان إلى تأجيل طموحاته السياسية. وهو في طريقه ليقضي أطول فترة في رئاسة جهاز الاستخبارات الوطنية.

هل يلعب هاكان فيدان دور المنقذ

ويبدو أن الاتحاد المقدس حول الرئيس التركي قد بدأ بالتصدّع، كما تظهر الخطوات غير المسبوقة لرئيس الوزراء السابق أحمد داود أوغلو ووزير الاقتصاد السابق علي باباجان، فقد انتقد الاثنان، في الأسابيع الأخيرة، توجهات تركيا تحت إدارة أردوغان.

ولئن قلل أردوغان من أهمية التهديد الذي يشكّله الرجلان، فإن خبراء يرون أنه لن يقف مكتوف اليدين أمام الانشقاقات.

وترى ليسل هينتز من جامعة جون هوبكينز أن أردوغان "قد يحارب كل ما يرى فيه تهديدا للهيمنة التي يجسدها".

ويرى الباحث إيمري أردوغان من جامعة بيلغي في إسطنبول، أن بروز شخصية منشقة عن حزب العدالة والتنمية كخصم جديد قد يكون له أثر "تدميري" لأردوغان في الانتخابات المقبلة المقررة عام 2023.

الرئيس التونسي يفوّت الآجال على تعديلات قانونية على مقاس التحالف الحاكم

تونس – حسم الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي الجدل بشأن التعديلات التي أدخلت على القانون الانتخابي، والتي وصفت بأنها قوانين على مقاس التحالف الحاكم، وأنها بمثابة قانون للعزل السياسي ضد شخصيات تتبوّأ مراتب متقدمة في استطلاعات الرأي.

وأكد المستشار السياسي للسبسي، نورالدين بن تيشة، أن الرئيس التونسي لم يختم القانون الأساسي المتعلق بإتمام وتنقيح قانون الانتخابات الذي كان صادق عليه البرلمان، الثلاثاء 18 يونيو 2019.

وقال بن تيشة في تصريح لوكالة تونس أفريقيا للأنباء، السبت، إن السبسي لم يختم القانون لأنه "يرفض منطق الإقصاء ويرفض أن يمضي تعديلات قدت على المقاس لجهات معينة"، مؤكدا أن الرئيس هو الحامي لدستور يناير 2014 والضامن لإجراء انتخابات نزيهة وشفافة.

وكشف عن أن السبسي سيتوجّه بخطاب خلال الأيام القليلة القادمة يوضح فيه كل النقاط الخاصة بموضوع التعديلات.

ويقول مراقبون إن هذا الموقف يؤكد حياد مؤسسة الرئاسة التونسية عن الصراعات الحزبية، وأنها تتمسك بدورها في حماية الدستور وضمان تنفيذ بنوده ومنع العبث بها مهما كانت الجهة المستفيدة أو المتضررة.

وراهن المراقبون على أن مؤسسة الرئاسة لم تكن لتقبل أي شكل من الإقصاء السياسي الذي تضمنته تعديلات على قانون الانتخابات مثيرة للجدل وسط اتهامات للتحالف الحاكم، أي حركة النهضة وحزب رئيس الحكومة يوسف الشاهد، بالتخطيط لاحتكار السيطرة على البرلمان.

وعبرت حركة النهضة عن قلقها لعدم توقيع الأمر الرئاسي الذي يقر التعديلات في قانون الانتخاب، رغم انتهاء المدة القانونية لذلك. ودعت الكتل البرلمانية والأحزاب إلى المسارعة بالاجتماع والتشاور من أجل معالجة تداعيات هذه الوضعية، واقتراح الترتيبات المناسبة للخروج منها.

وصادق برلمان تونس على تعديلات مثيرة للجدل للقانون الانتخابي في يونيو الماضي، تقضي بتقييد شروط الترشح إلى التشريعية والرئاسية، وستمهّد عمليا لإبعاد مرشحين بعينهم.

وشملت التعديلات شرط الحصول على نسبة 3 بالمئة كحدّ أدنى (عتبة) لعبور الانتخابات التشريعية، ومنع ترشّح كل من ثبتت استفادته من استعمال جمعية أو قناة تلفزيونية للإشهار السياسي (الدعاية السياسية) أو كل من مجّد الدكتاتورية أو توجّه بخطاب يدعو إلى الكراهية والعنف.

وفي غياب محكمة دستورية تأخر وضعها منذ 2015، تولت هيئة وقتية لمراقبة دستورية القوانين النظر في طعن تقدم به نواب ضد القانون في البرلمان وأفضى ردّ الهيئة إلى رفض الطعن.

وأحيل القانون على رئيس الجمهورية لتوقيعه قبل نشره بالرائد الرسمي (الجريدة الرسمية) أو إحالته للاستفتاء الشعبي أو إعادته إلى البرلمان من أجل قراءة ثانية، لكن لم يحصل شيء من هذا في الآجال التي حددها الدستور في الفصل 81 على الأقل.

ويفترض أن تبدأ الهيئة العليا المستقلة للانتخابات في تلقي ملفات الترشح إلى التشريعية، الاثنين 22 يوليو، ولا يعرف ما إذا كان سيتم اعتماد القانون الانتخابي قبل التعديل أو بنسخته المعدلة.

ويطرح هذا الوضع حتى الآن تأويلات دستورية متضاربة.

وقال أستاذ القانون الدستوري ورئيس "شبكة دستورنا" جوهر بن مبارك، إن القانون الانتخابي يعدّ مختوما ويمكن نشره في حال لم يوقعه الرئيس في الآجال المحددة في الفصل 81.

وفي كل الأحوال فإن امتناع الرئيس عن إجازة هذا القانون قد يفضي إلى أزمة سياسية معقدة من الناحية الدستورية.

وكتب السياسي عصام الشابي أمين عام الحزب الجمهوري على صفحته بموقع فيسبوك "إذا حصل ولم يقم رئيس الجمهورية -لا قدر الله- بما يمليه عليه الواجب الدستوري، فإنه سيضع بذلك البلاد في مواجهة أزمة غير مسبوقة بتعطيله عمل دواليب ومؤسسات الدولة، عشية فتح الهيئة العليا المستقلة للانتخابات الباب أمام تقديم الترشحات للانتخابات التشريعية القادمة".

وقبل أسابيع تفادت تونس أزمة دستورية في الحكم بسبب غياب محكمة دستورية، أثناء مرض الرئيس السبسي في يونيو الماضي.

واشنطن تطلق عملية «الحارس» لحماية الملاحة في مضيق هرمز وباب المندب

اليمنيون يراهنون على تغيير في المزاج الدولي من الأنشطة العدائية للحوثيين

صالح البيضاني

عدن – أعلنت القيادة المركزية في الجيش الأميركي، السبت، "تطوير عملية بحرية في الخليج تحت اسم (الحارس) لضمان حرية الملاحة في ضوء تصاعد التوتّر مع إيران".

وينظر إلى هذا الإجراء على أنه خطوة عملية لوقف الاستهداف الإيراني لأمن الملاحة كما أنه قد يفتح أبواب مراجعة الموقف الدولي المتساهل في اليمن بما سمح لطهران بتركيز نفوذ قوي عبر وكلائها في اليمن الذين باتوا يهدّدون أمن الملاحة فضلا عن الأمن القومي لدول مثل السعودية.

وقالت القيادة، في سلسلة تغريدات عبر "تويتر"، إنه تطوير مجهود بحري في الخليج لزيادة المراقبة والأمن في المجاري المائية الرئيسية في الشرق الأوسط.

وتأتي هذه الخطوة عقب إعلان إيران توقيف ناقلة نفط بريطانية في مضيق هرمز لـ"عدم مراعاتها القوانين البحرية الدولية".

وأضافت القيادة أن عملية "الحارس" تهدف إلى تعزيز الاستقرار البحري، وضمان المرور الآمن، وخفض التوترات في المياه الدولية في جميع أنحاء الخليج، ومضيقي هرمز وباب المندب، فضلا عن خليج عمان.

ويراهن اليمنيون على أن تضع هذه الخطوة في حسابها تصرفا جديا تجاه الحوثيين الذين توظفهم إيران في تهديد أمن الملاحة كما أمن دول الإقليم.

وكشفت مصادر محلية في محافظة الحديدة غربي اليمن عن ارتباك واسع في صفوف المتمردين الحوثيين بعد قرار الولايات المتحدة إطلاق عملية "الحارس" لحماية الملاحة في مختلف المضايق وبينها باب المندب، وسط مخاوف من أن تكون قواتهم في مرمى الانتقام الأميركي من إيران.

وأكدت المصادر لـ"العرب" استمرار الحوثيين بحشد التعزيزات العسكرية للحديدة ومواصلة حفر الخنادق والحواجز العسكرية، في مؤشر على استعداد لاستئناف المعارك مع القوات اليمنية، أو تحسبا لضربات أميركية.

وأعلن التحالف العربي لدعم الشرعية في اليمن، السبت، عن البدء بعملية وصفها بالنوعية طالت أهدافا عسكرية في محافظة صنعاء.

وقال بيان صادر عن التحالف إن قائمة الأهداف المشمولة بالقصف الجوي تضم مواقع للدفاع الجوي ومواقع تخزين الصواريخ الباليستية، بهدف الحدّ من التهديدات التي تمثلها تلك المواقع على حركة الملاحة الجوية لطائرات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية.

ووفق تصريح إعلامي للناطق الرسمي باسم التحالف، العقيد تركي المالكي، تمكنت مقاتلات التحالف من تدمير خمسة مواقع للدفاع الجوّي وموقع لتخزين الصواريخ الباليستية، امتدادا لعمليات سابقة للتحالف.

ويأتي الإعلان عن العملية بعد أيام قليلة من إعلان الحوثيين عن تطوير صواريخ وطائرات مسيرة جديدة، يعتقد خبراء أنها قادمة من إيران.

واعتبر مراقبون يمنيون أن التحولات التي يشهدها الملف اليمني باتت أكثر ارتباطا بالتوتّر الغربي الإيراني، وعلى صلة بالإعلان السعودي عن موافقة الرياض على استقبال قوات أميركية "لرفع مستوى العمل المشترك في الدفاع عن أمن المنطقة واستقرارها وضمان السلم فيها".

وأكد الباحث السياسي اليمني فارس البيل في تصريح لـ"العرب" أن أزمة اليمن لم تكن منذ البداية بمعزل عن الصراع في المنطقة، حيث كانت واحدة من الأوراق التي تمكنت إيران من تحويلها إلى أدوات ضغط في إطار الصراع ومحاولات التمدد.

ولفت إلى أن الأزمة في اليمن تدخل منعطفا جديدا بعد أن استطاعت طهران إعاقة التوصل إلى حلّ سياسي في اليمن عبر تغذية التعنت الحوثي والدفع باتجاه تكريس حالة اللاسلم واللاحرب.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1